نزهة[1] القلوب في تفسير مفردات غريب القرآن



لأبي بكر محمد بن عُزيز السجستاني (المتوفى: 328 هـ)
هو محمد بن عزيز السجستاني، أبو بكر العزيزي. كانت اقامته ببغداد.

<u>كشاف الكتاب</u>

نزهة القلوب لابن عُزيز السجستاني من أخصر وأفضل ما كتب في غريب القرآن وأنفعه، كتاب متين وجيد وجامع أثنى عليه أهل العلم كثيراً من المتقدمين والمتأخرين.
طُبع مراراً مُفرداً وطبع على حاشية المُصحف، لكن الطَّبعة التي على حاشية المُصحف طبعة مصرية طُبعت قبل سبعين سنة تقريباً، وهي طبعة طيبة ممتازة، قرأتها أنا، وصُوِّرت أيضاً.

<u>wikipedia</u>

غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني، صنفه لبيان غريب القرآن، ورتبه على حروف المعجم؛ ليقرب تناوله، ويسهل حفظه على من أراد. ويعد هذا الكتاب أول مصنف في غريب القرآن مرتبا على حروف المعجم، لكن حصل للمؤلف اضطراب في الترتيب، فيذكر الكلمة في غير موضعها المناسب، مما يسبب الوهم لدى الباحث بعدم وجودها فيه، وقد أعاد

[1] نزهة : خروج إلى الهواء الطلق أو إلى أماكن التَّرفيه والتَّسلية للتَّرويح عن النَّفس وتجديد الطَّاقة

الشيخ محمود خليل الحصري ترتيب كلمات الكتاب بحسب الآيات والسور. وللكتاب طبعات عدة، أجودها طبعة وزارة الأوقاف القطرية بتحقيق يوسف مرعشلي.

منهج المؤلف في الكتاب

لم يرتب ابن عزيز كتابه على سور القرآن، بل رتبه على حروف المعجم، بدءا بالهمزة، وانتهاء بالياء. هو أول كتاب في غريب القرآن يرتب بحسب حروف المعجم، خلافا للمتقدمين الذين كانوا يرتبون الكلمات بحسب السور والآيات القرآنية، فابتدع ابن عزيز هذه الطريقة المغايرة، وبذلك شق الطريق لمن أتى بعده في سلوك هذه الطريقة في الترتيب.

- جعل كل حرف ثلاثة أقسام على الحركات الثلاث بحسب قوة الحركة، الفتح ثم الضم ثم الكسر.
- يرتب الكلمات القرآنية الغريبة المتفقة البدايات تحت كل حرف على نسق ترتيب السور والآيات في القرآن الكريم.
- اعتمد على الكتب المصنفة قبله في غريب القرآن، مثل: غريب القرآن للكسائي، ومعاني القرآن للفرّاء، ومجاز القرآن لأبي عبيدة، و غريب القرآن لابن قتيبة.
- قد ينقل العبارة بنصها من المصادر التي ينقل منها، وقد ينقلها بالمعنى أو يختصرها ويصوغها بعبارته.
- يكثر من الشواهد القرآنية في تفسير الكلمات الغربية.
- يهتم بإيراد القراءات القرآنية، ويبين وجه اختلاف المعنى باختلاف القراءات.
- يهتم بذكر الحديث النبوي في تفسير بعض الكلمات والآيات القرآنية.
- يذكر أقوال الصحابة في بيان المعنى إن لم يجد التفسير في القرآن والحديث النبوي، وكذلك يذكر أقوال التابعين إن لم يجد قولا للصحابة.
- يستشهد بأقوال علماء اللغة المتقدمين في بيان المعنى، ويذكر الشواهد الشعرية كذلك.

مآخذ على الكتاب

لم يسلم ابن عزيز السجستاني من الوقوع في الاضطراب في ترتيب الكلمات في كتابه، فيضع كلمات في غير مواضعها، مما يوهم القارئ بأن الكلمة ليست موجودة في الكتاب، وفي الواقع أنها موجودة في موضع آخر، وقد يكون سبب ذلك حصول السهو من المؤلف في وضع الكلمة، فيضع كلمة مبدوءة بالفتح في باب الضم، أو يقع السهو منه في ترتيب الآية أو السورة، أو يستشهد بكلمات متجانسة في موضع واحد ولا يضعها في أماكنها المقررة. وقد أعاد ترتيبه الشيخ محمود خليل الحصري بحسب الآيات والسور، وطبع في مصر.

طبعات الكتاب

للكتاب طبعات عدة، منها طبعات على هوامش بعض الكتب ومنها طبعات مستقلة، وهي كالآتي:

- طبع على هامش كتاب تبصير الحمن للمهائمي في بولاق عام 1295هـ - 1878م.
- طبع على هامش تفسير ابن كثير عام 1307هـ - 1889م.
- طبع بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة عام 1355هـ - 1936م.
- طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة عام 1383هـ - 1963م.
- طبع بترتيب الشيخ محمود خليل الحصري بدار التراث بالقاهرة.

- طبع في دار قتيبة بسوريا بتحقيق محمد أديب جمران عام 1416هـ - 1995م.
- طبع بتحقيق يوسف مرعشلي بدار الأوقاف بقطر عام 1434هـ - 2013م وهي أجود طبعات الكتاب.

نبذة من نماذج الكتاب

أأنذرتهم: أأعلمتهم بِمَا تحذرهم مِنْهُ. وَلَا يكون الْمعلم منذرا حَتَّى يحذر بإعلامه. وكل مُنْذر معلم، وَلَيْسَ كل معلم منذرا. أندادا: أَمْثَالًا ونظراء. واحدهم ند [ونديد. وَقَالَ جرير:

(أَتَيْماً تجعلونَ إِليَّ نِداً؟ ... وَمَا تَيْمٌ لذِي حَسَبٍ نَدِيدٌ)

أزلهما الشَّيْطَان: استنزلهما. يُقَال: أزللته فزل [وقرىء: (أزالهما) أَي: نحاهما] . يُقَال: أزلته فَزَالَ. آل فِرْعَوْن: قومه وَأهل دينه. آيَات: عَلَامَات وعجائب أَيْضا. وَآيَة الْقُرْآن كَلَام مُتَّصِل إِلَى انْقِطَاعه. وَقيل: معنى آيَة من الْقُرْآن أَي جمَاعَة حُرُوف. يُقَال: خرج الْقَوْم بأيتهم أَي بجماعتهم. [قَالَ الشَّاعِر:

(خَرَجْنا مِنَ النَّقْبَيْنِ لَا حيَّ مثلُنا ... بآيتِنا نُزْجِي اللِّقاحَ المَطَافِلا)

أَي بجماعتنا] . أماني: جمع أُمْنِية، وَهِي التِّلَاوَة. وَمِنْه قَوْله جلّ ثَنَاؤُهُ: {إِذا تمنى أَلْقى الشَّيْطَان فِي أمْنِيته} أَي إِذا تَلا أَلْقى الشَّيْطَان فِي تِلَاوَته. والأماني: الأكاذيب أَيْضا. وَمِنْه قَول عُثْمَان: ((مَا تمنيت مُنْذُ أسلمت)) . أَي مَا كذبت. وَقَول بعض الْعَرَب ((لِابْنِ دأب وَهُوَ يحدث: ((أَهَذا شَيْء رويته / أم شَيْء تمنيته)) أَي افتعلته. والأماني أَيْضا مَا يتمناه الْإِنْسَان ويشتهيه. أيدناه: قويناه. [والأيد: الْقُوَّة] . أكننتم: أخفيتم وسترتم] . أسلمت لرب الْعَالمين: سلم ضميري لَهُ. وَمِنْه اشتقاق الْمُسلم.

....

يوبقهن: يهلكهن. ينشأ فِي الْحِلْية: يربى فِي / الْحلِيّ، يَعْنِي [الثِّيَاب] . يستعتبون: يطْلب مِنْهُم العتبى. يحفكم: يلح عَلَيْكُم. يُقَال: أحفى بِالْمَسْأَلَة، وألحف وألح كُله بِمَعْنى وَاحِد. يدعونَ: يدْفَعُونَ. يصرون على الْحِنْث: يُقِيمُونَ على الْإِثْم. والحنث: الشّرك، والحنث: الْكَبِير من الذُّنُوب أَيْضا. يظاهرون [مِنْكُم] من نِسَائِهِم: يحرمونهن تَحْرِيم ظُهُور الْأُمَّهَات. ويروى أَن هَذَا نزل فِي رجل ظَاهر. فَذكر الله جلّ وَعز قصَّته، ثمَّ تبع هَذَا كل مَا كَانَ من [الْأُم] محرما على الابْن أَن يرَاهُ كالبطن والفخذين وَأَشْبَاه ذَلِك. يحادون الله: يُحَاربُونَ الله جلّ وَعز، ويعادونه، ويخالفونه. يكْشف عَن سَاق: إِذا اشْتَدَّ الْأَمر وَالْحَرب، قيل: كشف الْأَمر عَن سَاقه. يزلقونك: يزيلونك. وَيُقَال: يعتانونك، أَي يصيبونك بعيونهم. وقرئت: ((ليزلقونك)) أَي ليستأصلونك، من: زلق رَأسه، وأزلقه إِذا حلقه. يخسرون: ينقصُونَ. يوعون: يجمعُونَ فِي صُدُورهمْ من التَّكْذِيب بِالنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، كَمَا يوعى الْمَتَاع فِي الْوِعَاء. يوفضون: يسرعون.

([فصل] الْيَاء الْمَكْسُورَة)

قيل: لَيْسَ فِي الْعَرَبِيَّة كلمة أَولهَا يَاء مَكْسُورَة إِلَّا فِي قَوْلهم: يسَار لُغَة فِي يسَار لليد الْيُسْرَى.

تمّ الْكتاب وَصلى الله على مُحَمَّد نبيه وَآله الطيبين الطاهرين وَسلم كثيرا. وَفرغ مِنْهُ فِي يَوْم الْجُمُعَة قبل الصَّلَاة السَّادِس عشر من ذِي الْقعدَة. من سنة تسع وَتِسْعين وَأَرْبَعمِائَة.

فائدة

https://raqi-books.com

أفضل كتب غريب القرآن

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وهو المتعبد بتلاوته وفهمه وتأمله وتفكر آياته لذا اهتم به المسلمون فهو دستور حياتهم وعباداتهم ومعاملاتهم لذا وجب عليهم فهم معانيه وتقريب الغامض منه ومعرفة علومه حتى يستطيعوا تدبره ويسهل حفظه واستخراج أحكامه الشرعية والأوامر الربانية، وازدادت العناية بالقرآن والاهتمام بعلومه بعد اتساع الفتوحات الإسلامية ودخول الكثير من الأعاجم وغير العرب في الإسلام فكان لابد من تفسير القرآن وفهمه.

فنشأ التفسير في بدايته بسيطاً ليقرب معانى القرآن إلى الأذهان بطريقة مبسطة إلى أن صار علم التفسير علماً جليلاً تتفرع منه علوم مستقلة ومترابطة فيما بينهم، ومن هذه العلوم المهمة والقيمة علم غريب القرآن والذي اعتنى به كبار العلماء المسلمين وألفوا فيه الكثير من الكتب ومن خلال مقالنا سوف نذكر لكم أفضل كتب غريب القرآن المطولة والمختصرة قديماً وحديثاً التي تناسب الجميع فينتفع بها الطالب والباحث والمبتدئ وكل من اهتم بعلم غريب القرآن.

التعريف بعلم غريب القرآن

الغريب في اللغة: هو ما دل على البعد والغياب والخفاء والغموض وعدم الظهور يقال رجل غريب أي بعيد عن وطنه وأهله، وغربت الشمس أي توارت واختفت.

الغريب من القرآن اصطلاحاً: هو المبهم والغامض من الكلام وغرابة الألفاظ أو كون الكلمة غير مألوفة وغير ظاهرة المعنى.

علم غريب القرآن هو: علم من علوم القرآن الذي يهتم بتفسير وتوضيح ألفاظ القرآن الغامضة والغير مألوفة وشرح معانيها والمراد منها.

ومن هنا يتضح لنا أن غريب القرآن له وجهان إما أن يكون في بعض ألفاظه التي لا يتضح معناها إلا بالبحث في كتب التفسير وكتب اللغة، وإما في معاني بعض الكلمات فتكون مألوفة ومعروفة عند قوم دون غيرهم لأنها مستخدمة في لغتهم، لذلك اهتم العلماء بعلم غريب القرآن واعتنوا بمادته وألفوا فيه أفضل كتب غريب القرآن لأهميته وأنه جزء هام جداً من علم تفسير القرآن.

والخلاصة أن غريب القرآن مصطلح أطلقه العلماء على كل لفظ احتاج إلى بيان وتوضيح وهذا لا يتعارض مع فصاحة القرآن وعربيته وبلاغته فلقد أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين مشتملاً على لغات العرب المختلفة من هذيل وثقيف وغيرهم

واحتوائه على ألفاظ معربة وأنه جمع بعض الكلمات والمعاني الإسلامية التي لم يألفها العرب في الجاهلية ولم يكن لهم دراية بها كما أن القرآن الكريم جاء ببعض الخصائص التي امتازت بها مفردات اللغة العربية.

أفضل كتب غريب القرآن

علم غريب القرآن من أهم العلوم وأنفعها لحاجة الإنسان لفهم معاني القرآن الكريم وخاصة العلماء والمفسرين ولذا فقد أفرده بالتأليف الكثير من العلماء والأئمة المختصين بهذا المجال ولقد نشأت حركة تدوين وتأليف هذا العلم منذ نصف القرن الأول أي في عهد الصحابة، وكانت الكتب في بداية تدوينها مقتصرة على غريب الألفاظ والعبارات فقط وبعد ذلك ومع مرور الوقت ودخول العجم وغير العرب في الإسلام توسعت المؤلفات لتشمل كل مفردات القرآن الكريم دون أن تترك منه شيئاً، ولأهمية هذا العلم كما ذكرنا سوف نذكر لكم أفضل كتب غريب القرآن وأهمها وأيسرها ومن هذه الكتب ما يلي:

1- كتاب السراج في بيان غريب القرآن للدكتور محمد الخضيري

كتاب السراج في بيان غريب القرآن للدكتور محمد الخضيري

يعد هذا أفضل كتاب غريب القرآن وأشملها حيث جمع المؤلف في كتابه كل مفردات غريب ألفاظ القرآن من كتب غريب القرآن وكتب التفسير القديمة والمعاصرة ليكون أشمل وأعم، يتميز هذا الكتاب بسهولة عباراته وهو من أيسر الكتب وأوجزها، قام بتأليف هذا الكتاب الدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري يعتبر كتابه واحداً من أهم الكتب التي ألفت في هذا العلم ويمكن للجميع قراءته فهو مناسب للمبتدئ والقارئ والباحث وطالب العلم.

2- كتاب غريب القرآن لابن قتيبة

يعتبر كتاب غريب القرآن لابن قتيبة هو أفضل كتاب في علوم القرآن وأوثقها التي تبحث في الألفاظ الغريبة الواردة في آيات القرآن الكريم مع شرحها وبيان معناها وكشف غامضها، قام بتأليف هذا الكتاب أبو محمد عبد الله بم مسلم بن قتيبة الدينوري يعتبر كتابه من عمد كتب غريب القرآن وأقدمها، رتب كتابه بترتيب ألفاظ غريب القرآن على حسب ترتيب آيات وسور القرآن فكان يقوم بعرض الآية واللفظ الغريب الموجود بها ثم يقوم بشرحه وتفسيره، فهو كتاب ذو قيمة علمية لا يمكن الاستغناء عنه لتفسير وفهم آيات القرآن الكريم.

3- كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني

هذا الكتاب قد أجمع عليه معظم العلماء على أنه من أفضل كتب مفردات القرآن ويأتي في المرتبة الأولى من الكتب العديدة التي دونت في علم غريب القرآن، هذا الكتاب قام بتأليفه أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني وهو من كبار العلماء الذين أهتموا بعلوم القرآن واختصوا بها، من مميزات هذا الكتاب السهولة والوضوح، ولا يمكن لطالب العلم الاستغناء عن هذا الكتاب.

4- كتاب غريب القرآن للسجستاني

يعد هذا الكتاب من أفضل كتب غريب القرآن، وهو كتاب غريب القرآن أو ما يسمى بكتاب نزهة القلوب في تفسير علام الغيوب الذي قام بتأليفه أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني والذي قام بترتيب كتابه على حسب ترتيب حروف المعجم وليس بترتيب السور وبهذا كان كتاب السجستاني أول كتاب صنف في علم غريب القرآن بهذا الشكل وبهذا الترتيب، لكن جاء من بعده الشيخ محمود الحصري وأعاد ترتيب الكتاب على حسب ترتيب السور والآيات، من مميزات الكتاب الدقة في شرح وبيان معاني الآيات.

5- كتاب تفسير المشكل من غريب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب القيسي

كتاب تفسير المشكل من غريب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب القيسي

هذا الكتاب من الكتب المختصرة في بيان غريب مفردات آيات القرآن ولقد اعتمد المؤلف على كتاب غريب القرآن للإمام بن قتيبة ولكن كتاب تفسير المشكل أوجز عبارة منه، كان يذكر مكي الألفاظ الغريبة من آيات القرآن ويقوم بتفسيرها وشرحها على حسب ترتيب السور، قام بتأليف هذا الكتاب الإمام مكي بن أبي طالب القيسي والذي اعتنى باللغة العربية في كتابه بشكل كبير ولو يقتصر على رأي لعالم واحد فقط بل يأتي بأقوال العلماء المختلفة ويقوم بتوضيحها وشرحها، كما اهتم بالقراءات المختلفة وذكر بعض أسباب النزول.

6- كتاب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب للأندلسي

وهو من الكتب المختصرة والميسرة واضحة المعنى مع ذكر الشواهد اللغوية المؤيدة للبيان، يتميز الكتاب بالعبارات السهلة التي تناسب المبتدئين الراغبين في معرفة شرح معاني القرآن بسهولة، قام بتأليف الكتاب أبي حيان الأندلسي ولقد قام بترتيب كتابه على حروف المعجم.

7- كتاب وجه النهار الكاشف من معاني كلام الواحد القهار للدكتور الحربي

وهو من الكتب القيمة وذات مكانة علمية هامة، واحد من أفضل كتب غريب القرآن فهو من الكتب سهلة العبارة وسلسة الشرح مختصرة وموجزة بدون خلل في المعنى، الكتاب للدكتور عبد العزيز الحربي قام بترتيب كتابه على ترتيب سور القرآن الكريم بطريقة واضحة ميسرة تنفع المبتدئين.

8- كتاب عمدة الحفاظ للسمين الحلبي

وهو من أشمل الكتب في علم غريب القرآن فلقد جمع الكاتب كل مفردات القرآن الكريم في كتابه، ويعد هذا الكتاب من أفضل الكتب في القرآن وأهمها لاحتوائها على قيمة علمية دسمة لا يمكن للباحثين والعلماء الاستغناء عنه في تفسير القرآن الكريم لشموليته ومكانة مادته العلمية وقد طبع في أربع مجلدات، قام بتأليف هذا الكتاب السمين الحلبي.

9- كتاب المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن لمحمد حسن جبل

هو من أجود الكتب التي ألفت في علم غريب القرآن بل يكاد يتفوق على الكتب التي ألفت من قبله، ويعد هذا الكتاب واحداً من أفضل الكتب في غريب القرآن حيث يتميز المعجم المؤصل بأنه يأتي بالمفردات ويرجعها لأصولها، وهو من الكتب الهامة التي ينصح بها طلاب العلم بمراجعتها ودراستها دراسة متقنة، وهذا الكتاب كان في أصله رسالة دكتوراه للأستاذ والدكتور محمد حسن جبل ثم زاد عليه وأصبح كتاباً مطبوعاً لا يمكن الاستغناء عنه.

في نهاية مقالنا لقد قمنا بتوضيح المقصود بعلم غريب القرآن وبينا عدم تعارض القرآن الكريم للغة العربية، ووضحنا أهمية هذا العلم وأنه لا يمكن الاستغناء عنه فهو من أهم علوم القرآن الكريم، وذكرنا أهم وأفضل كتب غريب القرآن وأيسرها والتي تناسب الجميع لسهولتها ووضوحها.